Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://fnon.uomosul.edu.iq/
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol: 3, Issue: 1

The actor embodied the symbol and function in children's theater performances

Janan Abdulrazzaq Khider [1,*]

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

* Corresponding author: e-mail: janan.khider@uomosul.edu.iq

Received: 15 August 2025 Accepted: 13 November 2025 Published: 31 March 2026

Abstract:

The symbol is considered one of the most significant expressive tools in theatrical performance through processes of interpretation and analysis. It functions to convey both sensory and intellectual meanings within the artistic work. The symbol holds particular importance in children's theatre, as it facilitates the communication and transmission of meanings, forming the essence of visual communication. It also grants the theatrical work artistic and aesthetic depth.

Moreover, symbols carry accessible connotations that influence the audience, as they embody aesthetic, intellectual, and entertaining dimensions conveyed through theatrical performances. In this way, the theatrical work is transformed into an engaging and stimulating experience, achieving specific purposes in an effective manner.

The study is structured into four chapters. The first chapter presents the research problem, significance, and necessity. The research problem is defined by the following question: How is the actor's body employed between symbolic and functional dimensions in children's theatre performances? The study aims to identify the role of the actor's body between symbol and function in children's theatre. The scope of the research is limited to theatrical performances presented at the College of Fine Arts. The chapter concludes with the definition of key terms in operational terms.

The second chapter includes the theoretical framework, which consists of two sections: the first addresses the concept of the symbol and its types, while the second examines the role of the symbol in children's theatre, concluding with theoretical indicators.

The third chapter presents the research procedures, including the research population, sample, and research tool adopted by the researchers for analyzing the sample. The fourth chapter presents the findings and conclusions and concludes with a list of references.

Keywords: The Actor, Symbol, Children's Theatre.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

جسد الممثل بين الرمز والوظيفة في عروض مسرح الطفل

جنان عبد الرزاق خضر[1]

الملخص:

يعد الرمز من اهم الوسائل التعبيرية في العرض المسرحي من خلال (التأويل والتفسير)، ويعمل على ايصال الدلالات الحسية والعقلية في العمل الفني ، وللرمز اهمية كبيرة في مسرح الطفل من خلال ايصال ونقل المعاني بعده جوهر عملية الاتصال البصري ، ويمنح العمل المسرحي عمقاً فنياً وجمالياً ، ويحمل الرمز دلالات قريبة يتأثر بها المتلقي كونها تحمل طابع جمالي وفكري وترفيهي ، عن طريق العروض المسرحية المقدمة له ، ويحول العمل الى مغامرة مشوقة ويحقق مقاصد معينة بطريقة صحيحة .

وقد تكون البحث من أربعة فصول ، وتضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، فتحددت مشكلة البحث في الإجابة عن الاستفهام الآتي : كيف تم توظيف جسد الممثل بين الرمز والوظيفة في عروض مسرح الطفل ؟ كما تضمن هدف البحث التعرف على جسد الممثل بين الرمز والوظيفة في عروض مسرح الطفل ، فيما اقتصرت حدود البحث على العروض المسرحية المقدمة في كلية الفنون الجميلة ، وتنهى الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها اجرائياً .

وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري الذي احتوى مبحثين ، تناول الأول مفهوم الرمز وانواعه ، والثاني الرمز في مسرح الطفل ، خاتماً الإطار النظري بالمؤشرات .

فيما تناول الفصل الثالث (إجراءات البحث) مجتمع وعينة وأداة البحث التي أعتمدها الباحثان في تحليل عينة البحث ، واما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات وينتهي بقائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية : الممثل، الرمز ، مسرح الطفل .

الفصل الأول : الإطار المنهجي

اولا : مشكلة البحث :

يعد الرمز من اهم الاهمال الفنية الذي يتطلب تأويلا وتفسيرا ويعمل على ايصال الدلالات التي تعتمد على المفاهيم الحسية والعقلية ، وله القدرة على تحول المسرح من سرد مباشر الى فضاء مفتوح للتفكير والتأويل مما يجعله فنا حيا قابلا لقراءات متعددة ، فهو بحد بذاته يمتلك معنى مزدوج من ناحية الشكل والصورة وان استخدامه في التمثيل يعطي نتيجة عكسية وهي تظليل فهم المتلقي ، كما ان للرمز اهمية كبيرة في مسرح الطفل من خلال ايصال ونقل المعاني والافكار بعده جوهر عملية الاتصال البصري ويمنح العمل المسرحي عمقا وجمالية فنية ، ويجب ان تكون الرموز بطريقة سلسة يستطيع الطفل فهمها وفك رموزها وان يحتوي الرمز على مجموعة من المعلومات التي تتناسب مع عمر الطفل وتحمل موضوعات ودلالات قريبة لكي يتأثر بها الطفل كونها تحمل طابع جمال وفكري وترفيهي من خلال العروض المسرحية المقدمة له ، وفي ذات الوقت يعمل الرمز على تحفيز مخيلة الطفل ويعزز من قدرته فهو جسر يربط بين الواقع والخيال ويحول العمل الى مغامرة مشوقة ويحقق مقاصد معينة بطريقة صحيحة .

لذا حددت الباحثة عنوان بحثها بالتساؤول الاتي (كيف يمكن لجسد الممثل ان يكون بين الرمز والوظيفة في عروض مسرح الطفل ؟) .

ثانيا : اهمية البحث والحاجة اليه :

---

[1] مدرس مساعد/ كلية الفنون الجميلة - جامعة الموصل - العراق

١ _ التعرف على كيفية توظيف جسد الممثل للرمز في عروض مسرح الطفل
٢ _ يفيد الباحثين والدارسين والعاملين في مجال المسرح
ثالثا : هدف البحث :
يهدف البحث التعرف على جسد الممثل بين الرمز والوظيفة في عروض مسرح الطفل
رابعا : حدود البحث :
الحد الموضوعي : دراسة موضوع جسد الممثل بين الوظيفة والرمز في عروض مسرح الطفل / مسرحية نشيط والعناصر الاربعة .
الحد الزماني : ٢٠١٠
الحد المكاني : جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة .
خامسا : تحديد المصطلحات :
١ _ الرمز لغة : ((تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة بصوت ، انما هو اشارة بالشفتين وقبل الرمز اشارة وايماءة بالعينين))(ابن منظور ، ب ت ، ص ١٢٢٣)) .
٢ _ الرمز : ((هو علامة تحيل الى الشيئ الذي تشير اليه بفعل قانون غالبا مايعتمد على التداعي بين افكار عامة)) (سيزا قاسم ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣) .
٣ _ الرمز اجرائيا : هو اداة فنية تستخدم لتمثيل فكرة النص او العرض المسرحي المراد تقديمه الى المتلقي عن طريق الاشارة او الايماءة بدلا عن اللغة المنطوقة كونه يعتمد على الايحاء والتلميح لخلق طبقات متعددة من التفسير .
٤ _ مسرح الطفل لغة : ((يعرف مسرح الطفل على انه شكل من اشكال الفن الانساني الرفيع ووسيلة ثقافية تلعب دورا كبيرا في رفع مستوى الاطفال ثقافيا وفكريا وتوسع افاقهم ومداركهم وتربي فيهم الذوق السليم وتساعدهم على معرفة الشيئ الكثير عن طبيعة العلاقات الانسانية)) (انور محمد زكي ٢٠٢٤ ، ص ٢٠٦).
١ _ مسرح الطفل اصطلاحا : ((هو مسرح يستند على وسائل تربوية وتعليمية تحتدم الطفولة سواء قام به الكبار او الصغار ضمن اعتبارات مخاطباتهم الفنية عن طريق الحكواتي فهو ينقل للاطفال القصص والاغاني بلغة محببة وبتمثيل بارع والقاء ممتع يسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والابداع الفني عن طريق استشارة مخيلة الاطفال وتنمية مواهبهم وقدراتهم الابداعية " (انور محمد زكي ، ص٢٠٦).
مسرح الطفل اجرائيا : هو شكل فني موجه خصيصا للاطفال يهدف الى التوعية والتعليم والترفيه من خلال تقديم عروض فنية ومعرفية واخلاقية ويعد وسيطا تربويا يعمل على تحويل القيم والمعلومات الى عروض حيوية تنمي خيال الطفل وتثري تجربته .
الفصل الثاني / الاطار النظري
المبحث الاول : مفهوم الرمز / انواعه :

يعد الرمز علامة او اشارة او كيان يستخدم لتمثيل فكرة او مفهوم او شيئ اخر بشكل مجرد او مختصر . ويمكن ان يكون الرمز مرئيا مثل الصور والاشكال او لفظيا مثل الكلمات والعبارات او حتى سلوكيا كالايماءات والطقوس ، ويسهم الرمز في توصيل معاني اعمق او مفاهيم مجردة ويحمل دلالتين مضوعية ومتصورة ويحل محل شيئ اخر ويعطي معنى اخر ((فيأتي الرمز للتأويل او الاشارة او غيرها حيث انها جميعا تتضمن معنى واحد لكن تاتي الاختلافات بحسب اعتبارات خاصة ، حيث اذا اعتبرت ان وضعها لم يفصح عنه كرمز قريب منها ةان القاسم المشترك في تحديد مفهوم الرمز يتمثل في ابقاء صفة الاشارة فاللغة هي مجموعة علامات ورموز الافكار تمتلك القدرة على تعيين الشيئ بالاشارة اليه عن طريق الرموز الصوتية كما يشترك مع اللغة في رمزيتها)) (محمد جاسم مطرود ، ٢٠١٥ ، ص ٥) . فالرمز ياخذ مكانة مهمة في معظم الدراسات الفلسفية والنقدية كونه يحقق مقاصد معينة واشارات ذات معاني فبداية ظهوره ((في فرنسا اولا ثم انتشرت في اوربا في اواخر القرن التاسع عشر بتأثير غير مباشر من الفلسفة المثالية الالمانية ومن فكر الفيلسوف الالماني ايمانوئيل كانت حول عدم وجود حقيقة موضوعية وهذه الفكرة موجودة اساسا في الديانات الشرقية التي اتخذت طقوسها شكل رمزي وهي تشكل جوهر الفلسفة الصوفية في العالم العربي)) (ماري الياس ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٩) يمثل المسرح صورة حسية يعبر عنها بطرق فنية مبنية على اساس علمي فيما يساعد الرز على

بناء فضاءات افتراضية وفرض صورة ذهنية لدى التلقي ((فإستخدام الرمز في المسرح مع بواكيره الاولى منذ عهد الاغريق عندما كانوا يدخلون احد المشاعل (النار) للدلالة على انتهاء النهار وهو تعبير عن الافكار بالصور ، ولا قيمة لهذه الصور الا بالافكار التي تتضمنها)) (محمد حسين ، ٢٠١٣ ، ص ٥٥) فالرمز مذهب يستخدم في كافة الاعمال الفنية والمسرحية كونه يظهر بصورة متألقة يعبر فيها عن الجوانب الفلسفية والفكرية وقدرته على انشاء صور ذهنية تعتمد على دور المتلقي في عملية التحليل والتأويل ((فهو وسيلة لتجسيد وتوصيل التجربة الفنية في صورة مكثفة ومركزة لها الشحنة الشعورية نفسها ، ولم يتبلور الوعي النقدي بالرمزية كوسيلة ادبية فعالة حتى القرن التاسع عشر بالرغم من الادب قد استخدم الرمز منذ بدايته فهو ابسط صورة اهو علامة او اشارة لها دلالة او معنى معين في مجال التجربة الانسنية والمحسوسة والمتوازنة)) (٢ _ نهاد صليحة ، ٢٠٠١ ، ص ١٠ _ ١٢) ، يعمل الرمز ترجمة المشاعر الداخلية عبر رموز بصرية او حركية ويحول المفاهيم المعقدة الى اشكال ملموسة فهو جسر سحري بين الواقع والخيال ((ينتج الجسد مجموعة من الصور الايمائية وعلامات الوجه والجسد والعين وصورة التواصل عبر عمليات التحفيز والتساهل والاختيار والترشيح وصورة الرغبة اتصالا وانفصالا وصور الصراع هزيمة وانتصار)) (ربيع جلال ، ١٩٩٧ ، ص٣٧)، فان المذهب الرمزي يعمل على تحويل العرض المسرحي الى لوحة فنية مليئة بالاشارات التي تتطلب تأملا مما يجعله مناسبا للاعمال العميقة او العروض التي تهدف الى تحفيز الخيال خاصة في مسرح الاطفال حيث يصبح الرمز اداة سحرية للتعلم والترفيه ((فالرمزية اذن مدرسة جديدة عملت على محورين اولهما محاولة التقاط التجربة الشعرية في اقصى نعومتها وارتعاشها ورهافتها ، وثانيهما التماس الاطار الفني الحر الملون الذي يستطيع التعبير عن الشعرية ونقل احوالها الى القارى بخلق نوع من المغناطيسية التي تسري اليه من المشاعر تماما ، كما هو الامر في الموسيقى (...) اذن فالرمزية اداة تعبير عالمية قديمة))(عبدالرزاق الاصفر ، ١٩٩٩ ، ص ١١٣) ، كما يعمل الرمز على اغناء العمل المسرحي والفني طبقات متعددة من المعنى مما يجعله غنيا وقابلا لتفسيرات مختلفة يعتمد نجاحها على ذكاء الطفل او المتلقي فهو المضمون والفكرة المراد توصيلها، وهو جوهر عملية الاتصال ولان المجتمع يقوم على مقدرة الانسان ونقل نواياه ومشاعره ومعلوماته وخبراته من الرمز الى الطفل (...) وان تاثر الطفل بالرمز الموجود في الزي المسرحي تكون ذات طابع جمال وفكري وترفيهي من خلال العروض المتنوعة اذ تعمل على اثراء فكر الطفل ومخيلته بكل ما يعززها من قدرات وتعد دلالة الرموز ليست مجرد دلالات او علامات تشير الى بعض المعاني او بعض الافكار بل هي مجموعة من الصور التي تعبر عنة مشاعر الفنان وانفعالاته ومعتقداته (براء شكيب اكرم ، ٢٠١٨ ، ص ٤٣٤) ،ويعمل الرمز على تعميق المعنى واثارة التفكير والتعبير عن المعقد والمحظور فبعض الافكار يصعب تقديمها بشكل صريح فتقدم عبر رموز توحي بها دون تصريح ((ان دلالة الرموز تؤثر تاثيرا كبيرا على السلوك النفسي للاطفال بمختلف المراحل ودلالة الرموز في مسرح الطفل باشكال كتابية او كارتونية او طبيعية وهي تتجسد بصيغ معينة او قد تكون وسائل ايضاحية او تعليمية او قد تكون على شكل وسائل ارشادية صحيحة وغيرها من وسائل اخرى مأخوذة من واقع الطفل)) (مصطفى تركي السالم ، ٢٠١٤ ، ص ٣٨) . يلعب الرمز دورا حيويا في تعميق تجربة المتفرج واثراء النص الدرامي حيث يعتمد على استخدام الرموز بوصفها ادوات تعبيرية تحمل معاني متشابكة تتجاوز المظهر المباشر ((فالرمز يقود الى غموض العمل الفني مما يفضي عليه مسحة جمالية ذلك ، وان الغموض يعد عنصرا جماليا اذا ما قاد المتلقي نحو التعمق بالعمل الفني والاكثار من انشاء الرموز ورصفها جنبا بعضها البعض يؤدي الى تعقيد العمل الفني ورفعا بدرجة جماله فالغموض الناتج من التكوين العام والنسيج الكلي للعمل الفني يعد مصدر جاذبية ومثار تأمل عميق على البعد الجمالي)) (نهاد صليحة ، ٢٠٠٩، ص ١٢٥) . وان وظيفة الرمز في مسرح الطفل يحول العرض من سرد خطي الى فضاء مفتوح للتأويل مما يجعل من الطفل ان يكون اداة قوية لنقد الواقع او استكشاف النفس البشرية كما يعد جسر بين الملموس والمجرد بين ما يرى وما يختزن في اللاوعي الجمعي ((ويعمل الرمز بطريقة غير مباشرة ودون تفسير ، بينما التمثيل هو ابن العقل والادراك والتمثيل يهدم الاهتمام بالصورة الممثلة في الشيئ الحسي الممثل والرمز يوحي بمثال للعقل بطريقة غير مباشرة ويخاطب الحواس بواسطة التصوير المادي (...) فالرمز يحول الظاهرة الطبيعية الى فكرة مجردة ثم الفكرة المجردة الى صورة)) (محمد حسين ، ٢٠١٣ ، ص٥٥) .

انواع الرمز في المسرح

١ _ الرمز البصري : وهو الذ يشمل الديكور ويمثل العناصر المرئية الموجودة على خشبة المسرح كالاضاءة ، الالوان ، اما الازياء التي يرتديها فهي تعكس شخصيته ووضعيته من خلال التغيرات التي تطرأ عليه من خلال المسرحية ، كذلك الاكسسوارات هي من الاشياء التي يستخدمها الممثل والتي تكون رمزا معينا كالسيف الذي يرمز الى السلطة والقوة ((وتتكون الاشكال البصرية من المادي وغير المادي والروحي في المرحلة الايمائية بحيث يصعب التفريق بينهما لان العلاقة الناتجة عن محاكاة مرحلة التمثيل فيها تنتقل الى التعبير عن علامات اكثر تعقيدا من خلال الاصوات والحركات وربطها بمحتوى يمثلها ويتجدد المعنى وصولا الى الاشكال الرمزية الخالصة والمتحررة في العرض)) (قروج بولفعة ، ٢٠١٨ ، ص٥١) .

٢ _ الرمز اللغوي : يشمل الحوار او بعض العبارات المستخدمة والتي تعبر عن قيم وافكار معينة ففي الشعر توجد في الابيات الشعرية التي تكون مليئة بالرموز التي تعطي معنى للنص ((ويعمل الرمز اللغوي على ادراك المعاني التي تصدر من الناس وتدل على مستويات خبراتهم المعيشية غير انها في الوقت ذاته تعبر بشكل كبير عن الانتماءات الفكرية لهذه الشريحة مع المجتمع وطبقاتهم وذلك اذا اعتبرنا ان بعض انواع الملبس تعبر عن طبقة معينة او فئة معينة من الناس ويميزهم)) (زهير الخويلدي ، ٢٠١٠ ، ص١١٩) .

٣ _ الرمز الحركي : والتي تقتصر على حركة الممثل من خلال الايماءات التي تصدر منه والتي تعبر عن حالته النفسية او علاقته مع باقي الشخصيات ((فيسهم الرمز الحركي في بناء الايقاع الحركي لدى الممثل الذي يحمل دلالات من خلال التشكيلات والتكوينات الصورية التي تخلق في العرض المسرحي ويحقق انسجاما حركيا وصوريا لدى الممثل في العمل الفني ، فالرمز الحركي يدفع المتلقي الى التحليل والاستقرار والاستنتاج لما يشاهده من رموز حركية في جسد الممثل)) (عزالدين علي السيد ، ١٩٨٦ ، ص ٨٩) .

٤ _ الرمز الصوتي : هو من اهم العناصر التي تخلق مشاعر واجواء معينة من خلال الموسيقى التي ترمز الى تغيرات في الشخصيات والحبكة فهناك اصوات بيئية كالرعد والمطر مثلا ((ويعد الرمز الصوتي وظيفة تمثل بطريقة الحدس واعادة صناعة الحروف والكلمات مع التمثيل لبعض خصائصها التي تندمج مع العلامة والاشارة بمدلولاتها الانتاجية عن طريق خشبة المسرح بمحاكاة الاشياء)) (سهام محمد علي ، ١٩٩٩ ، ص ٧١) .

٥ _ الرمز الدرامي : ويشمل الاحداث والشخصيات التي تحدث في العمل المسرحي والتي تعبر عن رموزا وصراعات وقضايا سياسية واجتماعية وتعطي افكارا معينة ((فتظهر الرموز الدرامية من خلال الاساطير والقصص التي تدمج الرموز والاشارات بمدلولاتها الفنية وتخلق معها عالما من الادراك الحسي التي تنتقل فيه العلامات والاشكال الرمزية الخاصة وربطها بمحتوى يمثلها لايحاكيها أي تعديل في الشكل وتجديد في المعنى)) (قروج بولفعة ، ص ٥٢) .

الفصل الثاني / المبحث الثاني

الرمز والجسد في مسرح الطفل :

يعد الرمز في مسرح الاطفال جسرا بين الواقع والخيال ويساعد على تنمية التفكير النقدي والابداعي كونه عنصر للترفيه والتعلم ونجاحه يتوقف على اختيار رموز واضحة ومناسبة للعمر والثقافة ودمجها في الحكاية والمسرحية ، ويعد جسد الممثل من اهم العناصر الادائية في العرض المسرحي لانه احد انواع التواصل الغير لفظي الذي يعبر عنه من خلال ايماءات الوجه وحركات اليدين والوجه والراس ((فيعمل الجسد كمولد لتنوع ايماءاته فإنه يقوم بتأسيس دلالات الاشياء التي تتحرك داخله ومن ضمنها حركات الانسان وافعاله سواء كانت هذه الحركات مصاحبة للفعل اللغوي او كانت نصا ايمائيا يمتلك وجوده الخاص استنادا الى هذا التمييز فإن الايماءة تتشكل وفق قوانين تخفي في ثناياها الاشكال الثقافية المالكة لمفاتيح الافعال وفهمها وتأويلها)) (سعيد بنكراد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٦) . وان وظيفة الرمز في مسرح الاطفال يعمل على تبسيط الافكار وترجمة الاحاسيس والمشاعر التي يقوم بها الممثل سواء عن طريق الحوار المباشر او عن طريق توظيفه في العرض كالدمى او دمى خيال الظل ((فيعزز الجسد لغته الخاصة به ويتوسع في تلك اللغة من خلال تعدد عناصره وغناه الدلالي فهناك لغة العيون ولغة اليدين ولغة الشفتين وما يتبعها من حركات واشارات وايماءات لها القدرة على التحول بنائيا في الاداء التمثيلي التواصلي على خشبة المسرح)) (علي الحمداني ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٦) . فالطفل يتفاعل اكثر مع الرموز المتحركة او التي يمكنه لمسها ، لذا يجب ان يكون الرمز جزءا من القصة او النص المسرحي وليس منفصلا عنها لكي يقوي مهاراته الادراكية ، وان استخدام الرمز في مسرح الطفل يعد اداة فنية يعتمد على

التبسـيط والتجريد لنقل الافكار والمشـاعر بطريقة غير مباشـرة مما ينمي خياله ويحفزه على التفكير ((فالرمز يبقى في جوهره صورة بصرية وادراكا حسيا ولكن يبقى في اشتراطه التكويني تأشيرا الى شيئ غير مرئي مما يجعل الرمز بدلا عنه باعتبار ان الدال يمثل في الزي المسرحي جانبها الشكلي المرئي والمدلول جانبها الضمني الذي يتمثل بالفكرة التي تحملها الصورة)) (براء شكيب اكرم ، ص ٤٣٩) ، فالفنان او الممثل يمتلك القدرة على ايصـال الرموز والدلالات التي تعتمد على المدركات الحسـية والعقلية وخاصـة الطفل فيعمل على تحفيز المشاركة العاطفية للشخصيات واختبار مشاعره كشخصية الحيوانات او الالعاب المتحركة كالدمى وتفتح افاقا جديدة للتفكير والتشجيع على التخيل والتفاعل مع العرض ((فالخطاب المسـرحي هو خطاب رمزي في جملته ، حيث ان العرض وحده هو الذي يجعل المتلقي يقبل ما يقع على المسـرح على انه يمثل شـيئا اخر وفي بعض انواع المسـرح والتمثيل الصامت او مسرح النو الياباني تقدم انساق مختلفة من العلامات خاصة الحركات والايماءات لكنها محكومة بدقة وتقاليد دلالية مثل التقاليد اللغوية)) (عواد علي ، ١٩٩٦ ، ص ٩٤) . يلعب الرمز في مسـرح الاطفال دورا حيويا في اثراء التجربة الفنية والتعليمية له وتعزز فهمه العميق للقيم والمفاهيم المجردة من خلال لغة بصـرية وحكائية مبسـطة لكنها غنية بالدلالات كالألوان والاقنعة والازياء والشخصيات الخيالية ((لذا تعد الصورة المسرحية لمسرح الطفل تجسيدا حيا للواقع وانعكاسا للعالم الخارجي وقد يضـفي الاكثار من اسـتخدام الرموز والقيام بعملية الترميز الى نتيجة عكسـية الى الغموض الزائد مما ينتج عنه تظليل فهم تلقي العمل الفني بدل الجاذبية التي من المفترض ان يتمتع بها والتي تبدو عليها حين اكتماله)) (براء شكيب اكرم ، ص ٤٣٩) .لذا فالممثل المسـرحي له طابع رمزي يبحث به عن ذاته ويترجم افكاره ويوصل كلماته وايقاعاته ببساطة كحركات الرقص التي تعبر عن الفرح والحزن ويقدم رسـائل تربوية يعبر عنها باختصـار مما يجعله اداة قوية في بناء وعي الطفل الجمالي والاخلاقي ((ان الجسـد التمثيلي عبارة عن مجموعة من الرموز ثبت دلالات ذات مضامين ، فالإنسان كائن رمزي بكل المعاني التي يمكن ان تحيل اليها كلمة رمز ، فهو يختلف عن كل الموجودات الاخرى من حيث قدراته على التخلص من المعنى المباشـر وقدرته على الفعل وتحويله واعادة صـياغته وفق غايات جديدة))(غوسـتاف يونغ كارل ، ١٩٨٤ ، ص ٣٤٥) . فالرمز في مسـرح الطفل ليس مجرد اداة فنية بل هو جسـر بين عالم الطفل الواقعي وعالم الخيال وعندما يسـتخدم الرمز بذكاء يصـبح وسـيلة قوية لإيصـال القيم وتنمية الابداع ومسـاعدة الطفل على فهم نفسـه والعالم حوله ، فالأطفال في مراحلهم العمرية المبكرة يتفاعلون مع الرموز بشـكل طبيعي لانهم يعيشون في عالم حيث الاشياء والالوان والاصوات التي تحمل اعمق من مظهرها المباشر ((فالعرض المسرحي ككل هو رمزي ، نظرا الى ان المشـاهد ينظر الى احداثه على انها تقوم مقام اشـياء اخرى وغيرها اسـتنادا الى الاتفاق وحده وهذا ما يظهر على اداء الشخصيات ، فالممثل ينتقل اليها عبر جسده ساعيا للوصول الى كينونتها مستثمرا اشاراتها وايماءاتها وكافة حركاتها بوصفها رموزا دلالية معبرة)) (كير ايلام ، ١٩٩٢ ، ص ٤٥) .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات :

١ . يلعب الرمز دوراً مهماً في تطوير وتنمية خيال الطفل ويعمل على تقديم عنصر الجمال والمتعة في العرض المسرحي .

٢ . يساهم الرمز بشكل كبير في عملية التواصل بين الممثل والمتلقي (الطفل) ويدل الى معنى او صورة ذهنية تجعل من الطفل ان يرسم الابعاد الشخصية بمخيلته .

٣ . يعزز الرمز التفاعل بين الطفل والمجتمع ونقل الرسـائل التي تحمل أكثر من معنى ويحمل دلالتين موضـوعية ومتصـورة ويحل محل شيئ اخر ويعطي معنى اخر .

٤ . توظيف الرمز عبر الايقاعات الحركية او الصـوتية لجذب انتباه الطفل مثل الاقنعة والديكور والازياء ويثير الدهشـة والانبهار لدى الطفل اثناء العرض .

٥ . يكون الرمز في جوهره صورة بصرية وادراكاً حسياً يعتمد على الاشكال التصميمية والالوان والازياء .

٦ . يعد جسـد الممثل من اهم العناصـر الادائية في العرض المسـرحي لأنه احد انواع التواصل الغير لفظي الذي يعبر عنه من خلال الايماءات والحركات .

٧ . يمتلك الممثل القدرة على ايصـال الرموز والدلالات التي تعتمد على المدركات الحسـية والعقلية ويعمل على ترجمة الافكار وتجسيد الاحداث .

الفصل الثالث / اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من عرض واحدة وهي مسرحية (نشيط والعناصر الاربعة) التي قدمت في مدينة الموصل لسنة ٢٠١٠ .

ثانيا : عينة البحث

لغرض تحقيق هدف البحث اختارت الباحثة العينة قصدياً وهي مسرحية (نشيط والعناصر الاربعة) إخراج محمد أسماعيل الطائي ، لما لها من تقاربات مع البحث لكونها تعتمد على :

١ _ تحتوي هذه العينة وظيفة جمالية جسدية ولما تحمله من رموز ودلالات

٢ _ تتوفر اقراص لهذه العينة

٣ _ ملائمة العينة لحدود البحث الزمانية والمكانية

ثالثا : منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (التحليلي) في هذه العينة لملائمتها هدف البحث بكافة جوانبه

رابعا : اداة البحث

١ _ اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

٢ _ مشاهدة العروض المسرحية المقدمة في مهرجان الكلية

خامسا : تحليل العينة

مسرحية نشيط والعناصر الاربعة

إخراج : محمد أسماعيل الطائي

المقدمة :

نشيط والعناصر الاربعة هي مسرحية رمزية موجهة للأطفال تقدم قصة تعليمية وترفيهية تهدف الى غرس قيم التعاون والتوازن في الطبيعة من خلال شخصيات رمزية تمثل العناصر الاساسية للطبيعة ، وتحمل المسرحية قيم تربوية هادفة وهي الحث على العمل الجماعي والتعاون حيث تدمج ما بين الترفيه والتعليم بطريقة ابداعية تتناسب مع عالم الطفل الخيالي وقدرته الاستيعابية.

الشخصيات الرمزية :

امواج (الماء) : يرمز الى العواطف والحيوية

النار : يرمز الى الطاقة والعاطفة الجياشة والضوء والحرارة والدفيء

الارض : يرمز الى القوة والثبات والاستقرار

نسيم (الهواء): يرمز الى الفكر والحرية والحياة الطبيعية

فكرة العرض :

تعد التشكيلات البصرية (الرمزية) في العرض المسرحي من اهم العناصر التي لها تأثير كبير ومباشر على الطفل مما يجعله يخاطب عقله ومخيلته من خلال هذه التشكيلات الصورية التي تعمل على بناء الاحداث والموضوعات ، كونها تشكل مضمونا معنويا وفكريا ، أي تعمل على تحويل الخطابات اللغوية المنطوقة الى لغة بصرية وصورية عن طريق الجسد او عن طريق الرمز فتعمل على شد وانتباه الطفل واثارته .

المشهد الأول :

تصدر أصوات رمزية من تحت كتلة القماش شوقت المتلقين (الأطفال) لمعرفة مصدر هذه الأصوات وماذا يوجد تحت هذه الكتلة . فتظهر أربعة شخصيات رمزية هي (أمواج ، ونيران ، وأديم ، ونسيم) التي تظهر وهي تغني أغنية فيساهم الرمز بشكل كبير في عملية التواصل لبن الممثل والطفل والذي يدل الى معنى او صورة ذهنية تجعل من الطفل ان يرسم الابعاد الشخصية بمخيلته . ويتعرف الأطفال عليها عن طريق أسمائها بدلالات معرفية ، فهي تمثل العناصر الأربعة والتي هي سر الحياة وسر الوجود ، وأيضا التعرف على صفاتها التي تنوعت فيما بينها ، أذ مثلت كل شخصية في العرض رمزاً لعنصر معين ، فشخصية (أمواج) ترمز الى

المياه ، وشخصية (نيران) ترمز للضوء والحرارة والدفء ، وشخصية (نسيم) ترمز الى الهواء والحياة ، أما شخصية (أديم) فقد كان يرمز الى الأرض والاستقرار، فالماء والهواء والأرض والنار تمثل العناصر الأكثر حضورا في تشكيلات الحياة المادية مع الاخذ بنظر الاعتبار على اعتماد لغة واضحة وسهلة تلائم عقل الطفل ومستواه الفكري في العرض المسرحي مع مراعات الفئات العمرية كون مسرح الطفل يجمع بين الكبار والصغار ، وان إبراز ملامح هذه الشخصيات يعتمد على قدرات الممثلون الجسدية والتعبيرية واحساساتهم الداخلية وإمكانية توظيفها في تجسيدهم للشخصيات ، حيث تمكن من خلالها تحقيق الإيصال المباشر للأفكار والمشاعر المختلفة والتي وظفها الرمز عبر الإيقاعات الحركية والصوتية لجذب انتباه الطفل كالأقنعة والديكور والازياء وتثير الدهشة والانبهار عند الطفل ، كونها شكلت مرتكزاً مهماً في عملية الإيصال والتخاطب مع الجمهور (الأطفال) لان الرمز يعد من المدركات الحسية التي يحل محله شيئ اخر ، ولاسيما أنها تجمع بين الالتصاق بالأرض والاتجاه نحو الأعلى وهنا لعبت الأزياء والأقنعة دوراً مهماً في وضوح أبعاد الشخصيات وميولها والأعمال التي تقوم بها من جانب ، وخلق عنصر التشويق من جانب أخر، والاعتماد على مهارة أداء الممثلون عن طريق حركاتهم الجسدية المتنوعة لنقل الأحاسيس والأفكار التي كانت واضحة عن طريق المرونة التي يتمتع بها الممثلون في تجسيدهم للشخصيات كون الجسد يمثل اهم العناصر الادائية في العرض المسرحي وهو احد انواع التواصل الغير لفظي الذي يعبر عنه خلال الايماءات والحركات ، كتمرد البطل الذي يتحدى قوى الطبيعة او الانسان العادي الذي يحاول فهم الكون ، ومستثمراً كل ما يمكن أن يمنحه الجسد من إمكانيات حركية وأدائية ولا سيما حركة اليدين والإشارات التي عمقت المعنى لدى (الأطفال) ، وهي التي منحت بعدا أساسيا من أبعاد الشخصيات ، إذ تأثر الأطفال بحركات وإيماءات كل شخصية بعد أن كانت أفعال كل ممثل متفقة مع الصفات الجسدية والنفسية للشخصية ومنسجمة مع باقي عناصر السينوغرافيا، عن طريق توظيف الجسد لإظهار بعض الصور المعرفية والجمالية التي تشد أنتباه الجمهور(الأطفال) وتعينه على التعرف على أبعاد تلك الشخصيات وفوائدها ، فضلا عن تحقيق المتعة لديهم ، وعندما تنتهي الأغنية التي غنتها هذه العناصر، تعود لتغطي نفسها بقطعة القماش لتشكل من جديد الديكور الذي بدأ به العرض المسرحي ليعم الظلام أرجاء المكان.

المشهد الثاني :

تستخدم الشخصيات الاحداث والاشياء كرموز تحمل معاني ودلالات اعمق وان احداث المسرحية التي تدور في عالم غير واقعي كغابة او حلم لتعزيز الشعور بالرمزية الى المتلقي الطفل ، ليخبرهم بأنه (نشيط) الذي فارق هذا المكان منذ زمن بعيد فالجسد بحد ذاته صورة رمزية معبرة يصف سياق العمل الفني فيعمل على تفسير الدلالات الموجودة ويوظفها وفق نسق معين ، فتضاء خشبة المسرح بالكامل يذهب (نشيط) كي يزيل القماش عن الشخصيات لتظهر بتشكيلات جمالية ومتخذة لنفسها صورة ذات نسق جمالي ، وبعد أن يطمان (نشيط) عليها يخبر الأطفال بأنه متعب فيجلس على كرسي متكا على عصاه الى أن يغلب عليه النعاس ، تنهض هذه العناصر الواحدة بعد الأخرى لينظروا الى ذلك الشخص الغريب الذي دخل الى هنا ، ويحاولون أن يوقظوه بمواقفهم الكوميدية لكنهم لا يستطيعون ، وأثنا هذا تسقط عصا (نشيط) فيستيقظ ، وتتصاعد الموسيقى الترقبية ، وعندما يرى (أديم وأمواج) فينهض فرحا برؤيتهم من جديد ، ولكن هذه الشخصيات العجائبية تتخذ شكلا سينوغرافيا معبراً عن الخوف بحركة الأيادي والكلام المتلعثم ، فيعزز الرمز التفاعل بين الطفل والمجتمع ونقل الرسائل التي تحمل اكثر من معنى ويحمل دلالتين موضوعية ومتصورة ويضفي عمقا فلسفيا وشعريا على العرض مما يجعل المسرح فضاءا للتأمل والتفاعل النشط مع المفاهيم الانسانية المعقدة .

وعندما يخبرهم بأنه (نشيط) لم يصدقوه ، ويطلبون منه بعض البراهين فيذهب خلف السايك ويسلط عليه إضاءة قوية من الداخل لتظهره كخيال ظل للجمهور (الأطفال) ، مستخدماً أصابعه ظاهراً (طائرة ، عملية سحب الحبل ، تبارز ، تقود ، تدفع ، أرقام) لكي يسمع من الشخصيات الإجابة بمشاركة الأطفال فيتكامل الرمز مع الحوار والحركة والموسيقى لتشكيل رؤية متكاملة ، ويأتي رد فعل الأطفال تعبيراً عن تفاعلهم مع الحدث ، والمتمثل بالتصفيق تأكيداً لحاله البهجة والتسلية والتفاعل الحقيقي بين الأطفال والمشهد، وهو ما يسعى أليه العرض المسرحي بكل مشاهده وأحداثه وشخصياته العجائبية ، فالقيمة التربوية والتعليمية التي يوفرها العرض تكمن في قيمة الجد والاجتهاد والتعلم ، وهي قيم تتوافق مع المستوى الادراكي للطفل ، وبذلك تتأكد بأن هذا

الرجل هو(نشـيط) لتحتفل بعودته بعد غيابه الطويل ، ولقد كان لتوظيف خيال الظل دور كبير في العرض ، لأن فضـاء خشـبة المسرح ليس بالفضاء الواسع لذلك أصبح المنظر أكثر عمقا لتهيئة البيئة المكانية المرسومة لتلك الشخصيات ، والتي تطلب من (نشـيط) أن يؤدي لهم بعض الحركات الصـامتة ، لكي يختبر قدراتهم بالإجابة عن معنى تلك الحركات مثل (البرد ، والحر ، والخوف ، والدهشـة ، والتفكير ، والنعاس، والنوم) ، وتلك الجماليات في الفكرة جعلت من الجمهور (الأطفال) يتنافسـون فيما بينهم للإجابة قبل الشـخصـيات عن طريق تحفيز مهاراتهم وأطلاق العنان لقدراتهم ، وأيضـا يسـهم هذا العرض في فتح الأفاق المعرفية والجمالية أمامهم ويحقق المتعة لديهم وسـط هذه الأجواء الحماسـية تتصـاعد نغمات الموسـيقى معلنة عن أغنية جديدة تقوم بها الشـخصـيات ، فتخلق صـورة جمالية للعرض المسـرحي في مخيلة الأطفال ، ويبدأ (نشـيط) بعد ذلك بتأدية بعض الحركات بالعصا مبينا للأطفال الاستخدامات المتعددة لها كـــ(الاتكاء عليها ، المبارزة ، الدفاع عن النفس ، الرقص بها) ويطلب منهم الإجابة لتأتي بعد الإجابة الصـحيحة صـوت (طبلة) من خارج الكواليس يرقص على إيقاعه (نشـيط) بالعصـا معبرا عن فرحته بإجاباتهم وسط فرحة الشخصيات والجمهور(الأطفال) .

وبعد ذلك يتم الاتفاق على تمثيل حكاية الوزير (بعبع) الطماع المسـتمدة من تراثنا الشـعبي العربي، ليتفقوا على توزيع الأدوار فيما بينهم حيث يأخذ (أديم) شخصية الملك ، و(أمواج) شخصية الملكة ، و(نشيط) شخصية الوزير، و(نسيم) يأخذ شخصية الراعي ، أما (نيران) فيقوم بدور الراوي ، وهنا يأتي الانتقال بالإضاءة التي تصبح على شكل ومضات متداخلة بألوان زاهية التحمت مع الموسيقى والغناء في فضاء العرض المسرحي، أذ تبدأ الشخصيات بالتحول إلى شخصيات إنسانية عن طريق تغيير ملابسهم أمام الجمهور (الأطفال) ليرتدوا ملابس الشخصيات التي سوف يقومون بتمثيلها كل حسب دوره ، ليبدأ المشهد الثالث من دون اظلام أو انقطاع بالموسيقى .

المشهد الثالث :

تستمر تلك الأجواء التي من خلالها يقوم الجميع بالعمل والحركة لتهيئة المكان ، بوضع قطعة القماش على حاملة الملابس ووضع مدرجُ صـغير وضـعَ عليه كُرسـيا العرش في أعلى وسـط المكان ليجلس عليهما الملك والملكة ، وهكذا تتواصـل الحركة مسـتفيدة من تناظر الوحدات التشكيلية وتناسقها عبر الأزياء والإكسسوار والمنظر لتحقيق بنائية بصرية موحية تظافرت فيها مستويات الفعل والحركة والإيماءات ، ولقد لعب الراوي دوراً في نقل الأحداث للأطفال بصـورة مباشـرة ، ويهياهم للصـورة المرئية والسـمعية عن طريق أحداث العرض

ولقد أنطوى هذا العرض على عدة عناصـر فنية متناغمة كل عنصـر منها يسـهم برصـيد من التفاعل لإنتاج صـورة مسـرحية ، تعتمد بشـكل كبير على قدرات الممثلون على تجسـيدهم للشـخصـيات في هذا العرض, وارتبطت بشـكل واضح بالصـورة الجسـدية والفعل والحركة، وكان الصـوت عنصـرا أسـاسـياً من عناصـر أداء الممثل التي أسـهم بشـكل فاعل في خلق حالات الترقب والتشـويق لدى الأطفال ، وتجسـيد رموز الشـخصـيات بكل أبعادها كي تكون واضـحة ومفهومة ، والتي تظافرت وانسـجمت مع جميع عناصـر العرض ، موضحة الصـورة التشـكيلية لذلك العرض بجماليات متناسـقة ، وظفت الأحداث البصـرية والسـمعية لتصـب جميعاً في عالم الأطفال ، وإيصالها إلى مداركهم ومستوى خبراتهم في التذوق الجمالي والوعي المعرفي والتعليمي .

النتائج :

١ . وظف المخرج في مسرحية نشيط والعناصر الاربعة الرمز والاشكال المجردة مما حفز خيال الطفل وساعده على التفكير وتنمية خياله بصورة جمالية .

٢ اســتخدم المخرج في العرض الرموز التي تدل على عناصــر الطبيعة وجعل الطفل يتلقى المعلومات التربوية والتعليمية بطريقة وبأسلوب معرفي .

٣ اســتمد المخرج من خلال الاداء التمثيلي لدى ممثلي العرض الرموز التي تحمل معاني ودلالات أعمق في احداث المســرحية التي تدور بعالم غير واقعي كغابة او حلم لتعزيز الشعور بالرمزية الى المتلقي الطفل .

٤. يسهم العرض في فتح الأفاق المعرفية والجمالية لدى الطفل ويحقق المتعة الجمالية ، ويخلق صورة رمزية في مخيلة الطفل .

٥ . صـور المخرج رموزاً متعددة الابعاد في العرض كونه يعمل على نقل الافكار والمعاني والصـور الى الطفل بطريقة فعالة من خلال جسد الممثل .

الاستنتاجات :

١ . قدم العرض مجموعة من الرموز الفنية المتناغمة ، كل عنصـر منه يسـاهم برصـيد من التفاعل لا نتاج صـور مسـرحية رمزية فنية وجمالية للطفل .

٢ . الدلالات الرمزية للجسد لها معاني متعددة في العرض ، تستجيب وتتغير مع الاحداث بفاعلية لأجل الحصول على الاشارات عن طريق حركة الممثل .

٣ . دمج الرمز مع العناصر كالأزياء والالوان والاقنعة لتزيد من عنصر التشويق والتواصل مع الطفل .

٤ . يقدم الجسد رموز وصور جمالية تسهم في صياغة وانتاج المعنى وتستمد مقوماتها من الخطاب البصري للطفل .

٥ . تعتمد العروض المسرحية المقدمة للطفل على عدة رموز تترك أثراً في ذاكرته لأنها تحفزه على التفكير والاستكشاف .

التوصيات :

١ . دمج التكنولوجيا كالرسوم المتحركة والاضاءة لتعزيز الرمز في العروض المسرحية المقدمة للطفل .

٢ . أشراك الاطفال في الانشطة كالتلوين والتمثل لتعميق فهمهم للرموز بطرق تربوية مشوقة .

المقترحات :

١ . الرمز ودلالاته في عرض المسرح التربوي .

٢ . الرمز بين التشكيل البصري والدلالة الفكرية في العرض المسرحي الموجه للطفل .

References:

Al-Asafir, A. (1999). *Literary schools in the West*. Damascus: Arab Writers Union.

Al-Boulafeat, G. (2018). *The philosophy of symbolic forms in Ernst Cassirer: From the philosophy of language to the philosophy of culture*. Morocco: University Publications.

Al-Hamadani, A. (2013). *Communication in actor performance* (1st ed.). Basra: Arts Library.

Al-Khuwaylidi, Z. (2010). Symbolism and the problem of communication. *Contemporary Arab Thought Journal*, 30(153), 119–125.

Al-Salim, M. T. (2014). *Acting in children's theatre*. Baghdad: National Library.

Al-Sayyid, I. A. (1986). *Repetition between stimulus and response* (2nd ed.). Beirut: Lebanon Publishers.

Al-Yas, M., & Al-Qassab, H. (1997). *Theatrical dictionary*. Beirut: Lebanon Publishers.

Binakrad, S. (2013). *Semiotics: Concepts and applications* (3rd ed.). Damascus: Dar Al-Hiwar.

Hussein, M. (2013). *Symbol in the drama of the theatre of the absurd*. Sharjah: Arab Theatre Authority.

Ibn Manzur. (n.d.). *Lisan al-Arab* (Vol. 2). Beirut: Dar Lisan Al-Arab.

Jung, C. G. (1984). *Man and his symbols* (S. Ali, Trans.). Baghdad: Cultural Affairs House.

Karam, R. (Trans.). (1992). *Semiotics of theatre and drama*. Beirut: Arab Cultural Center.

Matroud, M. J. (2015). The effectiveness of symbolism in dramatic texts: An analytical study. *Nabu Journal*, (4), 5–15.

Qasim, S. (1986). *An introduction to semiotics* (Vol. 2). Casablanca: Al-Najah Al-Jadida Press.

Salihat, N. (2001). *Contemporary theatrical trends*. Sharjah: Department of Culture and Information.

Salihat, N. (2009). *Theatre between thought and art* (1st ed.). Cairo: Dar Hala.

Shakib, B. A. (2018). Symbol and its employment in children's theatre costumes. *Journal of the College of Basic Education*, 24(100), 434–450.

Siham, M. A. (1999). *The concept of symbol in Egyptian folk art and its impact on contemporary artistic expression*. Cairo: Helwan University.

Turki, M. (2014). *Acting in children's theatre*. Baghdad: National Library.

Zaki, A. M., & Altai, M. I. (2024). The function of the storyteller in children's theatre performances: *A journey play as a model*. Funun Al-Rafidayn Journal, 1(2), 204–211. https://doi.org/10.33899/frj.v1i2.40411